

## دور الجامعة في تنمية وتعزيز المواطنة الرقمية لدى فئة الطلبة

## the role of university in reinforcement the digital citizenship among students

<p>الأستاذ: عيوذة أسماء طالبة دكتوراه جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل</p>	<p>الأستاذ: بوعيزة أحمد أستاذ محاضر جامعة تمنراست hmedbouabza@yahoo.com</p>
---	---

## ملخص:

إن الهدف من هذه الدراسة هو استقصاء دور الجامعة في تنمية وتعزيز المواطنة الرقمية في الأوساط الطلابية، باعتبار أن الجامعة مؤسسة تعليمية تكوينية و لا نستطيع الاستغناء عنها فهي من تتولى تخرج الأجيال المثقفة والواعية وهي التي تسعى لاحتواء كل المفاهيم الجديدة باعتبارها مؤسسة تتأثر وتؤثر في المجتمع، ففي ظل ما نشهده حاليا من ثورة هائلة في التطور التكنولوجي والمعلومات الرقمية، وأصبحت التقنية جزءا هاما لا يستغنى عنها في نسيج حياتنا إلا أنها تحمل معها الكثير من الإيجابيات إذا ما استغلت على الوجه الأمثل والسلبيات إذا تمرد مستخدموها على القواعد الأخلاقية، ويحاول الباحثان من خلال هذه الورقة البحثية الوقوف عند دور الجامعة في تنمية وترسيخ مفاهيم المواطنة الرقمية في الأوساط الطلابية.

الكلمات المفتاحية: المواطنة الرقمية، الطالب الجامعي، الجامعة.

## Abstract:

The current research paper aimed at investigating the role of university in reinforcement the digital citizenship among students, considering that university is an indispensable educational institution, because it undertakes the task of graduating well-educated generations, in addition to adopting new ideas; in this context, the role of university is essential to help students to acquire digital skills which must be consistent with ethics in order to meet the norms of digital citizenship, so the society may develop appropriately.

**The Key Words:** Digital citizenship, university student, university

## مقدمة:

بفضل الثورة المذهلة في عالم التقنية الرقمية اليوم ، وما أفرزته من تطورات في وسائل الإعلام الجديد خصوصا فيما يتعلق بتكنولوجيا الكمبيوتر وتجهيزاته وبرمجياته وتكنولوجيا الاتصالات ولاسيما ما يتعلق بالأقمار الصناعية والألياف الضوئية فقد اندمجت هذه العناصر التكنولوجية في توليفات اتصالية عدة إلى أن أفرزت شبكة الانترنت، هذه الأخيرة ولما تحتويه من مميزات وخصائص جمة استطاع الفرد من خلالها التحرر في العديد من المجالات فلما كان هذا الأخير يتفاعل بشكل مباشر مع الأطراف الأخرى من خلال وسائل التقليدية كالرسائل والمطبوعات والمخطوطات الورقية، أصبح اليوم وبفضل الثورة المعلوماتية واقتحامها للخصوصية الاجتماعية وتوغلها في الحياة اليومية للأفراد استطاعت أن تسيطر على الكثير من القيم والسلوكيات والأفكار التي دخلت إلى كل فرد في المجتمع لتطبعه بخصائص جديدة وأصبح جل التفاعلات و الاتصالات القائمة بين أفراد المجتمع تتم بطريقة رقمية والتي عملت على تقريب المسافات عبر الفضاء الرقمي وبالتالي كسرت حاجز الوقت والمكان من خلال تحقيقها لمبدأ الانفتاح على العالم وجعله قرية كونية صغيرة.

ومع الاستخدام المتزايد لشبكة الانترنت وما جاءت به من ملحقات وظهور الوسائط الالكترونية الجديدة التي أصبحت لا تفارق حياتنا اليومية قد أثرت بشكل مباشر أو غير مباشر على سلوكياتنا المختلفة، صاحب هذا التغيير بروز مفاهيم جديدة تسعى في مضمونها للتحكم في هذه السلوكيات وتصويبها من جهة وكذا التعريف بأهمية التقنية في حياتنا وكيفية استعمالها والتعامل معها والحرص على تطبيقها بما يعود بالفائدة على المجتمع وبه ظهر ما يعرف بالمواطنة الرقمية التي تسعى لتحقيق ذلك الهدف

وعلى الرغم من قدم مصطلح المواطنة وتداوله إلا انه أخذ أشكالا وصورا جديدة في ظل العصر الرقمي وانتشار التكنولوجيا وأخذت فيه حقوق وواجبات المواطن شكلا جديدا وأصبح المواطن فيها يتصف بالمواطن الرقمي والذي هو ذلك الشخص الذي يستخدم الانترنت بشكل منتظم وفعال. و الجامعة باعتبارها مؤسسة من مؤسسات المجتمع والتي تمثل أحد أهم مؤسسات إنتاج المعرفة ومفتاح التقدم والنمو في أي بلد من البلدان ،فهي ذلك النسق الذي يعمل على دفع عجلة التقدم من خلال العمل على إنتاج أفراد ينتمون للمجتمع وتزودهم بجملة من القيم والأفكار وتنمي لديهم روح الالتزام والانتماء لمجتمعهم لتنتج أفراد قادرين على رفع راية العلم والمساهمة في دعم التنمية البشرية والاجتماعية والاقتصادية ، فالجامعة هي مؤسسة اجتماعية ثقافية تعليمية أكاديمية أنشأها

المجتمع لخدمته وهي لا تعيش بمعزل عن الأنساق الاجتماعية الأخرى تتأثر وتأثر بالمحيط الخارجي التي تنتهي إليه.

والوسط الجامعي هو فضاء لجملة من التفاعلات المختلفة بين طلبة أساتذة وغيرهم لعبت التكنولوجيا واستخداماتها دورا بارزا في عمليات التواصل والتفاعل وتداول مفهوم المواطنة الرقمية باعتبارها روابط لنقل مختلف المعلومات والآراء المختلفة بطريقة سهلة بعيدة عن كل القيود المفروضة، واستطاع من خلالها الطالب الجامعي إبراز اهتماماته وميولاته المختلفة وكذا نشر ثقافته وتبني سلوكيات محددة في محاولة منه لتبني قيم المواطنة الرقمية من خلال جملة القضايا الثقافية والاجتماعية والقانونية والأخلاقية ذات الصلة بالتكنولوجيا الرقمية وإصدار أحكام بوعي أو بدون وعي ومنه برز دور وأهمية الجامعة في تلقين مبادئ المواطنة الرقمية للطلبة من جهة وكذا تحسيس وتوعية الطلبة بضرورة استخدام التكنولوجيا في حياتنا ولا غنى عنها لكن بالطريقة الصحيحة والمثلى وذلك باعتبارهم الشريحة المؤثرة بالمجتمع وبالتالي لا بد من توعيتهم بمضامين ثقافية توطر لما يسمى بالاستخدام الرقمي الأمثل والأمن سعيا لتحقيق مفهوم الثقافة الرقمية ونشرها التي تسهم في المحافظة على إنتاج مواطن متشبع بالقيم الرقمية الكفيلة بالمحافظة على صورة الوطن النموذجية.

**إشكالية الدراسة:**

لكل مؤسسة نشاط معين تقوم به خدمة لمجتمعها والتي تعكس درجة الانتماء والولاء لذلك الوطن فالمؤسسة الاقتصادية نشاطها إنتاجي والمؤسسة الاستشفائية نشاطها خدماتي وهدف تسعى لتحقيقه في الواقع وهو توفير الخدمات الصحية دون تمييز أو إقصاء وللجامعة دور ونشاط تعليمي وهو إنتاج لأفراد مثقفين ومشبعين بقيم ومبادئ سامية ومتقنين لمختلف الوسائل التكنولوجية وكيفية استخدامها استخداما آمنا وصالحا يعود بالفائدة على المجتمع، ومن خلال هذا المقال سنحاول التعرف على دور الجامعة في تنمية وتعزيز المواطنة الرقمية لطلابها، فما هو هذا الدور وهل ينعكس إيجابا على فئة الطلبة في الجامعة؟

أهمية البحث:

- ✓ التعرف على مفهوم المواطنة الرقمية، مكوناتها أبعادها ومؤثراتها.
- ✓ التعرف على مفهوم الجامعة في ضوء التقنية وعلى مفهوم الطالب الجامعي.
- ✓ التعرف على دور الجامعة في تنمية المواطنة الرقمية.

**الهدف من الدراسة:**

من خلال أهمية الموضوع تتجلى لنا الهدف الذي نصبو إليه، فمن خلال توضيح مفاهيم الدراسة (المواطنة الرقمية، الجامعة، والطالب الجامعي) نكون قد وصلنا إلى الهدف المنشود وهو ربط هذه المفاهيم فيما بينها من أجل الوصول إلى نتيجة وهي التعرف على دور الجامعة وأهميتها في تنمية هذه القيمة الجديدة على طلابها الذين هم فئة من فئات المجتمع وكذا معرفة أن الجامعة مواكبة لكل ماهر عصري في ظل انفتاح الجامعة على المحيط الخارجي وبالتالي تبيان أهميتها في المجتمع.

**محاور البحث:**

المحور الأول: مدخل مفاهيمي للدراسة (المواطنة الرقمية، الجامعة، الطالب الجامعي، دور الجامعة).  
المحور الثاني: ويتمثل في:

- ✓ مفهوم المواطنة الرقمية، مكوناتها، وأهدافها.
- ✓ دور الجامعة في تنمية مفاهيم المواطنة الرقمية لدى طلابها.

**المحور الأول: مدخل مفاهيمي****1. مفهوم المواطنة الرقمية:**

تعد المواطنة الرقمية إطاراً ومنهجاً ينظم سبل تعامل الفرد مع العالم الرقمي، ونشأ هذا المفهوم نتيجة الاستخدام المفرط والسيئ للتكنولوجيا الرقمية، وقد تبنت العديد من الدول لهذا المفهوم تحت شعار استخدام التكنولوجيا بشكل مناسب ومستوٍ وأسهمت المواطنة الرقمية في وضع مجموعة من الضوابط والمعايير والأحكام والأفكار والمبادئ من أجل الاستخدام الأمثل والقويم للتكنولوجيا الرقمية، وعليه فقد عرفت المواطنة الرقمية على النحو الآتي:

تعرف المواطنة الرقمية بأنها مجموعة من القواعد والضوابط والمعايير والأعراف والأفكار والمبادئ المتبعة في الاستخدام الأمثل والقويم للتكنولوجيا، والتي يحتاجها المواطنون صغاراً وكباراً من أجل المساهمة في رقي الوطن، باختصار هي توجيه وحماية، توجيه نحو منافع التقنيات الحديثة وحماية من أخطارها وبالتالي هي التعامل الذكي مع التكنولوجيا. (إيمان عوض، 2016، ص 4)

وعرفت هند صمعان بأنها مجموعة المعايير والمبادئ والأساليب التي يجب على الفرد أن يمتلكها أثناء تفاعله مع غيره باستخدام الأدوات والوسائط الرقمية: مثل البريد الإلكتروني، المدونات الإلكترونية، شبكات المعلومات كالفيديو والتويت وواتس وغيرها. (هند سمعان ابراهيم الصمادي، 2017،

ص 177)

والمواطنة الرقمية حسب الموسوعة الاجتماعية هي قواعد السلوك المعتمدة في استخدامات التكنولوجيا المتعددة مثل استخدامها من أجل التبادل الإلكتروني للمعلومات والمشاركة الإلكترونية الكامل في المجتمع، وشراء وبيع البضائع عن طريق الانترنت، وغير ذلك وتعرف أيضا بأنها القدرة على المشاركة في المجتمع عبر شبكة الانترنت كما أن المواطن الرقمي هو المواطن الذي يستخدم الانترنت بشكل منتظم وفعال. (تامر المغاوري محمد الملاح، 2012، ص 18).

إن مفهوم المواطنة الرقمية له علاقة قوية بمنظومة التعليم، لأنها كفيلة بمساعدة المعلمين والتربويين عموما وأولياء الأمور لفهم ما يجب على الطلاب معرفته من أجل استخدام التكنولوجيا بشكل مناسب والمواطنة الرقمية هي أكثر من مجرد كونها أداة تعليمية، بل هي وسيلة لإعداد الطلاب للانخراط الكامل في المجتمع والمشاركة الفاعلة في خدمة مصالح الوطن عموما وفي المجال الرقمي خصوصا. (مصطفى القايد، 2014، ص 122)

وكذلك تعرف المواطنة الرقمية بأنها إعداد الطلاب لاستخدام تكنولوجيا الحاسوب، بطريقة فعالة ومناسبة، من خلال تنمية معارف الطلاب ببرامج معالجة النصوص، والجداول الإلكترونية، وبرامج العروض التقديمية وبرمجيات الاتصال المختلفة وتغرس فيهم مفهوم المواطنة الرقمية الصحيح وكيفية استخدام التقنيات بطريقة مناسبة.

من خلال التعريفات المختلفة لمفهوم المواطنة الرقمية، يمكن تحديد خصائص هذا

المفهوم فيما يلي:

\_ الوعي بالعالم الرقمي ومكوناته.

\_ امتلاك مهارات الممارسة الفعالة والمناسبة في استخدامات العالم الرقمي بألياته المختلفة.

\_ إتباع القواعد الخلقية التي تجعل السلوك التكنولوجي يتسم بالمقبولية الاجتماعية في التفاعل مع الآخرين. (صبيحي شرف، 2014، ص 125).

وعليه ومما سبق نستنتج إن مفهوم المواطنة الرقمية هي عبارة عن مجموعة القيم والقواعد والضوابط والمعايير والأعراف والأفكار والمبادئ المعتمدة في استخدامات التكنولوجيا الرقمية المتعددة وهي جملة الالتزامات والواجبات التي يؤديها الفرد أثناء استخدامه للوسائل التكنولوجية.

## 2. مفهوم الجامعة:

يمكننا عرض بعض التعريفات المعبرة نسبيا عن مفهوم الجامعة:

هناك من يعتبرها "المصدر الأساسي للخبرة، والمحور الذي يدور حوله النشاط الثقافي في الآداب والفنون، فمهما كانت أساليب التكوين وأدواته فإن المهمة الأولى للجامعة ينبغي أن تكون دائما هي

التوصيل الخلاق للمعرفة الإنسانية في مجالاتها النظرية والتطبيقية وتهيئة الظروف الموضوعية لتنمية الخبرة الوطنية والتي لا يمكن بدونها أن يحقق المجتمع أي تنمية حقيقية في الميادين الأخرى. كما تعتبر الجامعة أيضا "مؤسسة تعليمية ومركز لإشعاع الثقافي ونظاما ديناميا متفاعل العناصر تنطبق عليه مواصفات المجتمع البشري حيث يؤثر مجتمع الجامعة في الظروف المحيطة ويتأثر بها في نفس الوقت" (لوكيا وآخرون، 2001، ص 78)

أما رامون ماسيامارسو (ramounmaciamarso) فإنه يعرف الجامعة على أنها "مؤسسة أو مجموعة أشخاص يجمعهم نظام أو نسق خاصين تستعمل وسائل تنسق بين مهام مختلفة للوصول بطريقة ما إلى معرفة عليا." (لوكيا وآخرون، 2001، ص 79)

أما فيكتور بابرديج فيرى "أن النظرية الجامعية تنظر إلى الكلية والجامعة على أنها مجتمع من العلماء يتطلب إدارتهم مشاركتهم" (فيكتور بالبريدج وآخرون، 1981، ص 122)

أما المشرع الجزائري فقد اعتبر الجامعة مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تساهم في تعميم نشر المعارف وإعدادها وتطويرها وتكوين الإطارات اللازمة لتنمية البلاد. (المرسوم رقم 83 -الجريدة الرسمية).

ولذلك فقد وضعتها تحت وصاية الدولة في خدمة الأهداف السياسية والاقتصادية والثقافية المحددة من طرفها. يفترض أن من الجامعة ينبثق ذلك النشاط الابتكاري والإنتاج الفكري في مختلف العلوم والآداب والمعارف باعتبارها مجموعة من الأساتذة الباحثين والطلاب الناهين الذين ينصرفون للدراسة، البحث، النظر والتأمل في جو من الجدال والمناقشة واستطلاع الآراء ومقاومة الحجج والتحصيل بالتجربة والخبرة (سفرانكل، 1963، ص 31). وبناء على ما نتناوله في دراستنا، فالجامعة تأتي على قمة المؤسسات التربوية الرسمية، فإن مسئوليتها تصبح من الأهمية بمكان لسببين: فأما أولها تدعم وتكمل جهد مؤسسات التعليم العام التي سبقتها في ترسيخ قيم المواطنة والوعي بها، أما السبب الثاني فهو أن الجامعة بما تتمتع به من مناخ مغاير وإمكانات قد لا تتوافر فيما دونها من المؤسسات يمكن أن تقوم بدور فعال في هذا المجال. لذا تزايد في الآونة الأخيرة الاهتمام بالمعايير القومية لجودة التعليم الجامعي، استنادا إلى انه على هذا الصعيد يجري إنتاج المادة والأفكار العملية التي تساهم في تغيير المستقبل، هذا إلى جانب إعداد الكفاءات المتخصصة التي تضطلع بمهام التنمية ودعم اتجاهاتها، وهي تقوم بدور إعداد نموذج شخصية المواطن، وذلك بما يعني الإشارة إلى إعداد مواطننا نشطا مدركا لحقوقه وواجباته إضافة إلى حفز وإرادته

تجاه العمل الوطني وفق صورة رمزية يأملها لمجتمعه في عالم المستقبل، ذلك على اعتبار أن أخطر ما يمكن إن تصاب بت المجتمعات هو انخفاض معامل الوطنية لدى أبنائها وبذلك برز دور الجامعة من

خلال مسئولياتها المتعلقة بتنمية قيم المواطنة استجابة لما يشهده العالم من تغيرات وتحولات وما نجم عنه من أزمات ومشكلات أخلاقية وقيمية. (سامي فتحي عبد الغني عمارة، 2009، ص 07)

### 3. مفهوم الطالب الجامعي:

تطلق لفظة الطالب على كل متعلم مسجل في معهد عال أو جامعة أو كلية، على عكس تلميذ التي تطلق على المتعلم في الصفوف التعليمية الأساسية. (ميشال جرجس، 2005، ص 350) فالطالب الجامعي هو ذلك الشاب الذي التحق بالجامعة وأثر التحاقه على شخصيته سواء من الناحية العقلية أو الوجدانية أو الاجتماعية، حيث تتسع خبراته وتقييمه للأمور مما يساعده على تبني قيم واتجاهات وأفكار مهمة. (سعيدة زيناوي، 2014، ص 8)

وكما يمكن تعريفه من خلال اعتباره ذلك الشخص الذي سمحت له كفاءاته العلمية بالانتقال من المرحلة الثانوية أو مرحلة التكوين المهني أو الفني العالي إلى الجامعة، تبعاً لتخصيصه الفرعي بواسطة شهادة، أو دبلوم يؤهله لذلك، ويعتبر الطالب أحد العناصر الأساسية الفاعلة في العملية التربوية طيلة التكوين الجامعي إذ انه النسبة الغالبة في المؤسسة الجامعية. (أسماء حميدة، 2014، ص 20)

### 4. دور الجامعة:

تعتبر الجامعة من أرقى مؤسسات المجتمع وهذا بالنظر إلى الخدمات التي تقدمها له، فهي تقع في أعلى الهرم التنظيمي للمؤسسات التعليمية وسمحت لها هذه المكانة من القيام بمجهودات كبيرة في خدمة المجتمع وتقديم له نخبة من الشباب المثقف والواعي المدرك لما يحيط به. وفيما يلي سوف نقوم بعرض أهم الأدوار التي تقوم بها:

أ\_ التعليم: توفر الجامعة للطلاب الملتحقين بها تعليماً ثابتاً مستمراً لسنوات عديدة، هدفه تزويدهم بالخبرات والمهارات العلمية النظرية منها والتطبيقية التي تؤهلهم لتولي مسؤوليات العمل في القطاعات المختلفة للمجتمع، وتستعمل في التعليم الجامعي كل الوسائل والتقنيات الضرورية الحديثة لإيصال المعلومات ونقل الخبرات والمهارات، كما يخضع هذا التعليم للمناهج العلمية المتعارف عليها ويتم وفق برامج محددة تراعي في إعدادها ثقافة المجتمع، تاريخه، خصائصه، حاجاته وانتماءه الحضاري.

ب\_ البحث العلمي: تهوى الجامعة للطالب أن يتدرب على البحث والتنقيب وجمع المعلومات وتحريها أثناء بغرض الوصول إلى معارف جديدة تضاف إلى رصيد المعرفة العلمية،

ولذلك عادة ما يلجأ الطلبة لاستخدام الوسائل التقنية الحديثة التي تقرب المعلومة وتسهل عليه انتقاها ونشرها بسرعة وبأقل وقت غايتها هو تقديم منفعة للمجتمع يفوق نفع بقية فئاته، كما تهوى

الجامعة لأساتذتها البيئة المناسبة للبحث مثل: تسيير المخابر ودعم تكوين وحدات البحث وتمكينها من مختلف الوسائل الضرورية، بغرض توظيف نتائج أبحاثهم العلمية في نفع المجتمع ونفع الإنسانية بوجه عام.

ج\_ تنمية المجتمع: في عالمنا المعاصر الذي يميزه التقدم العلمي والتطور التكنولوجي والسعي الدائب إلى المزيد من الرقي وتحقيق أعلى درجات الرفاهية واليسر في الحياة، لا يتصور أن تتحقق تنمية من أي نوع وفي أي مجال لا يكون عمادها وروحها ومبناها قائما على العلم والمعرفة. وما دامت الجامعات هي المؤسسات المنوط بها تقديم العلم وتيسيره لطالبه فلا شك أنها هي المسئولة عن تهيئة أسباب التنمية الشاملة وتقديم الأبحاث، المعارف والخبرات الضرورية لدفع عجلة التنمية والتقدم في كل مستويات الحياة، ويتم ذلك من خلال تطوير البحث العلمي وتوجيهه بما يخدم المجتمع والنهوض به، وترقيته إلى مستوى تكنولوجي، اقتصادي، صحي، ثقافي واجتماعي أفضل ومعالجة مشكلاته وتنمية قطاعاته.

د\_ قيادة الحركة الفكرية والثقافية: إن الجامعة منوط بها قيادة الحركة الفكرية والثقافية في المجتمع من خلال ما ينتجه هؤلاء الإطارات من أعمال علمية، ثقافية وفكرية من خلال مشاركتهم في البرامج التي تبثها وسائل الإعلام المختلفة، والمقالات التي ينشرونها في الجرائد والمجلات. ولا شك أن مشاركتهم هذه من شأنها أن تسهم في نشر الأفكار النيرة وتصحيح المفاهيم الخاطئة وتقييم مسار الحركة الثقافية والفكرية، وكشف التيارات الهدامة ومنع الاختلافات والاهتزازات التي يمكن أن يتعرض لها المجتمع بفعل الانحرافات الفكرية التي قد يتسبب فيها بعض أشباه المثقفين ممن تتاح لهم فرصة اختراق الحياة الثقافية والتأثير في أفكار عامة الناس وتضليل توجهاتهم. (فلوسي، ص2ص3)

و\_ نشر ثقافة المواطنة الرقمية: إذ ارتبطت المواطنة الرقمية بما يعرف بالحياة الرقمية والهدف الأساسي في التعليم للمواطنة الرقمية هو: تحسين التعلم والنتائج وإعداد الطلاب في إطار قواعد السلوك المناسب والمسئول لاستخدام التكنولوجيا ليصبحوا مواطنين رقميين وذلك من خلال التوعية بمفهوم المواطنة الرقمية والإلمام بجوانب هذا المفهوم.

### المبحث الثاني:

#### 1\_ مفهوم المواطنة الرقمية، مكوناتها، وأهدافها

أ\_ مكونات وعناصر المواطنة الرقمية:



تتضمن المواطنة الرقمية مجموعة من العناصر التي تمثل مكوناتها الأساسية والتي من خلالها يمكن فهم معنى المواطنة الرقمية وهي كالآتي:

➤ **الإتاحة الرقمية للجميع:** إن مستخدمي التكنولوجيا ينبغي أن يكونوا على وعي بأنه ليست هناك فرص متساوية لكل الأفراد للوصول إلى التكنولوجيا بالرغم من أهمية هذه الإتاحة كي يكونوا هؤلاء الأفراد مواطنين رقميين، وبالتالي فمن الضروري البحث عن موارد وفرص بديلة لتحقيق متطلب الإتاحة للجميع.

➤ **التجارة الرقمية:** إن مستخدمي التكنولوجيا ينبغي أن يعوا أن عمليتي البيع والشراء للبضائع والمستلزمات أصبحت تتم بشكل واسع وسريع عبر الوسائط التقنية المختلفة، بما يسمى الآن بالتجارة الرقمية وان هذا يستلزم الوعي بتلك العمليات والقوانين المنظمة لها والأخلاقيات التي تحكم سلوك الفرد أثناء القيام بعملية التجارة الرقمية.

➤ **الاتصال الرقمي:** لقد أتاحت الثورة الرقمية والتي برزت تطبيقاتها بصورة واسعة في هذا القرن فرصا متنوعة للاتصال بين الأفراد أينا كانوا وذلك عبر وسائط متعددة كال: البريد الإلكتروني، الهواتف النقالة، الرسائل الفورية.....وان هذا يتطلب تعليم الأفراد وتدريبهم على معرفة الخيارات المناسبة للتواصل عبر هذه الوسائط.

➤ **محو الأمية الرقمية:** لقد شقت التكنولوجيا طريقها إلى المؤسسات التعليمية فأصبحت لها بعض البنى والمستلزمات الأساسية من حاسبات وبرمجيات وتطبيقات في بعض المجالات التعليمية والتدريبية، ومع الإيمان بأهمية التكنولوجيا في العملية التعليمية أصبح من الضروري الوعي باستخداماتها وامتلاك المهارات اللازمة للاستفادة منها ومن تطبيقاتها وهو ما يعني ضرورة محو الأمية التكنولوجية والمعلوماتية عند الكثير من مستخدميها.

➤ **اللياقة الرقمية:** إن مستخدمي التكنولوجيا يرون أن من الإشكاليات الملحة والمرتبطة بالمواطنة الرقمية السلوك غير مسئول أو غير اللائق أو المخالف لبعض آداب التعامل الرقمي في أي وسيط من وسائطها، مما يجعل المسئولين عن هذه الوسائط يلجئون إلى المنع لهم من المشاركة والاتصال لمخالفة الآداب والقواعد، إن المنع لا يعد كافي لإعداد المواطن الرقمي المسئول بل ينبغي أن نثقفه ونديره على أنماط السلوك اللائق للتصرف كمواطن رقمي مسئول.

➤ **القوانين الرقمية:** لقد تعارف المجتمع الرقمي على مجموعة من القوانين التي تمثل أخلاقيات لهذا المجتمع، والتي يعد العدول عنها بمثابة ارتكاب مخالفة وجريمة تعرض الأفراد للوقوع تحت طائلة القانون، وان من أمثلة هذه المخالفات السطو على الملكية الفكرية لبعض الناشرين

والمؤلفين دون سابق إذن، وهذا يقتضي وعي المواطن الرقمي بهذه القوانين والأخلاقيات لوقايتهم من مثل هذه الجرائم.

➤ **الحقوق والمسؤوليات الرقمية:** يرتبط بالقوانين الرقمية سلفة الذكر حقوق ينبغي المحافظة عليها لأي مواطن رقمي تمثل الحرية المنضبطة والخصوصية، ويقابلها على الوجه الآخر واجبات للحفاظ على هذه الحرية والخصوصية، بما يعني أن الحقوق والواجبات وجهان لعملة واحدة فإذا أردت أن تحافظ على حق الأخر فقم بواجبك نحوه والعكس صحيح وذلك كي تكون مواطنا رقميا مسئولا.

➤ **الصحة والسلامة الرقمية:** يتعرض مستخدمو التكنولوجيا لبعض صور الإجهاد البدني والذي يقع على العين والسمع، وكذلك الإجهاد النفسي مما يعرضهم لبعض المخاطر في حياتهم الشخصية والعملية، وهذا يوجب تعليم الأفراد وتعليمهم وتدريبهم على الاستخدام الأمثل والمناسب لتلك التقنيات أثناء التعامل معها.

➤ **الأمن الرقمي:** يتعرض مستخدمو التكنولوجيا لبعض صور السرقة والانتهاكات المختلفة من قبل بع المنحرفين، وهذا ما يتطلب أن نعد المواطن الرقمي على أمور من بينها القدرة على التعامل مع هذه السرقات والانتهاكات، بالاعتماد على برمجيات الحماية من الفيروسات وعمل نسخ احتياطية من البيانات احتسابا لفقدانها ومعرفة الأدوات اللازمة للتحكم والتوجيه. (صبي شعبان علي شرف، 2014، ص133)، ووفقا لما تقدم يتبن لنا بأن المواطنة الرقمية لا بد أن تعلم قبل كل شيء ذلك أن إعداد المواطن الرقمي يجب أن يخضع لجملة من العمليات والمراحل.

ب\_ **أهداف المواطنة الرقمية:** إن المواطنة الرقمية كمفهوم وكمارسة تسعى من خلاله إلى تحقيق الاهداف التالية:

- ✓ **توظيف التكنولوجيا الرقمية لتنمية المؤسسات التعليمية وجعلها مؤسسة منتجة.**
- ✓ **تقديم الخدمات الثقافية والعلمية والتدريبية والتعليمية وتوليد فرص عمل.**
- ✓ **تنمية الوعي والقيم لدى الطلاب بالحقوق والواجبات والمسؤوليات تجاه القضايا الاجتماعية والثقافية والقانونية.**
- ✓ **نقل وتبادل الخبرات والتكنولوجيا بين المؤسسات التعليمية المختلفة.**
- ✓ **خلق جيل يتعامل مع التكنولوجيا بطريقة إيجابية وفعالة وآمنة.**
- ✓ **المشاركة الالكترونية الكاملة في المجتمع.**

✓ مساعدة أولياء الأمور من تنشئة أطفالهم ليكونوا مواطنين رقميين إيجابيين. (هشام شريف، 2017، ص5)

## 2\_ دور الجامعة في تنمية مفاهيم المواطنة الرقمية للطلاب:

إن الجامعة اليوم مطالبة بضرورة تشجيع سلوك المواطنة الرقمية في الأوساط الطلابية، من خلال العمل بحكمة وفعالية على ابتكار الاستراتيجيات والعمليات الكفيلة بتعزيزها وتنميتها لدى الطلبة بشكل ايجابي وذلك من أجل تشكيل مواطن رقمي قادر على التعليم في مجتمع تكنولوجي متطور.

وترجع قوة الجامعة وعمق تأثيرها في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها لعدة عوامل منها:

- ❖ إن طالب الجامعة في هذه المرحلة العمرية على بداية طريق تحمل بعض واجبات المواطنة مثل: المشاركة في الانتخابات العامة، وأداء الخدمة العسكرية، كما أنهم يتعلمون ويكتسبون خلال المرحلة الجامعية كثيرا من القيم والاتجاهات السياسية.
- ❖ إن طالب الجامعة غالبا ما يكون قد بلغ مرحلة النضج العقلي، والجسمي والنفسي، ويساعده في ذلك سرعة اكتساب وتشرب قيم المواطنة.
- ❖ إن طالب الجامعة بلغ أعلى مستوى ذكائه، مما يساعد في التفكير في القيمة أو المبدأ أو الاتجاه والافتناع بت قبل أن يؤمن به، وتكون لديه القدرة على التمييز بين السلوك الصحيح والسلوك الخطأ.
- ❖ تتميز الجامعة بتنوع الأنشطة الطلابية في المجالات السياسية والثقافية والعلمية والاجتماعية والفنية ويتعلم من خلالها قيما ومبادئ وسلوكيات وجدانية من قبل إدارة الجامعة والمجتمع.
- ❖ مشاركة الطالب في جماعة الأسر والرحلات والجوالة التي تنمي لديه قيما مثل المسؤولية والمشاركة والانتماء والقيادة وغيرها.
- ❖ مشاركة الطالب في الاتحادات الطلابية تنمي لديه قيما سياسية واجتماعية وقيم الديمقراطية والحرية.
- ❖ تتوافر الإمكانيات المادية والمالية والبشرية فضلا عن وفرة مصادر المعرفة التي تساعد الجامعة في تحقيق أهداف الأنشطة الطلابية، وبالتالي المساعدة في تنمية قيم المواطنة لديهم. (سامي فتحي عبد الغني عمارة، 2009، ص09)

وبالتالي ومن خلال قوة تأثير الجامعة في ترسيخ قيم المواطنة عموماً لدى الطالب وبالأخص ومع ما نعيشه اليوم مع بروز الوسائل التكنولوجية الجديدة ومع تبني الجامعة لمفهوم المواطنة الرقمية فهي عملت على التأثير في مختلف جوانب شخصية الطالب من خلال إكسابه لقيم المواطنة وجعله مواطن رقمي مسئول وصالح.

وحتى يتم تزويد الطلبة بالمفاهيم والمؤشرات اللازمة بمفاهيم المواطنة الرقمية وصولاً إلى تنميتها لدى هؤلاء الطلبة، فإن ذلك يستدعي مرور الطلبة بمراحل تنمية المواطنة الرقمية والمتمثلة بالمراحل الآتية:

**1\_مرحلة الوعي:** وتعني تزويد الطلبة بما يؤهلهم ليصبحوا مثقفين بالوسائل التكنولوجية وذلك يعني تجاوز الإحاطة بالمكونات المادية والبرمجية والمعارف الأساسية، انتقالاً لمرحلة تبصر الاستخدامات الغير مرغوبة لتلك التكنولوجيا.

**2\_مرحلة الممارسة الموجهة:** وتعني بالمقدرة على استخدام التكنولوجيا في مناخ يشجع المخاطرة والاكتشاف، وبما يمكن من إدراك ماهر مناسب من الاستخدامات التكنولوجية وماهر غير مناسب.

**3\_مرحلة النمذجة وإعطاء المثل والقدوة:** وتعني هذه المرحلة بتقديم نماذج ايجابية مثالية حول كيفية استخدام وسائل التكنولوجيا في كل من البيت والمدرسة، حتى تكون تلك النماذج المحيطة بالطلبة من آباء ومعلمين نماذج للقدوة الحسنة يمكن أن يتخذها الطلبة قدوة لهم أثناء استخدامهم للمواطنة الرقمية.

**4\_مرحلة التغذية الراجعة وتحليل السلوك:** وفي هذه المرحلة يتاح للطلبة فرص مناقشة استخداماتهم للتقنية الرقمية داخل الغرف الصفية، وصولاً لمرحلة امتلاك المقدرة على نقد وتمييز الاستخدام السليم للتكنولوجيا داخل الغرفة الصفية أم خارجها من خلال تأمل ذاتي لممارساته. (هادي طوالبه، 2017، ص 292)

فالمواطنة الرقمية تهدف إلى تعميق المسؤولية الكاملة من الأقوال والأفعال المكتوبة والمنطوقة والمصورة لا إن تسعى لمنع استخدام التكنولوجيا لان ذلك سيحول دون تقدم مجتمعنا ورقية وذلك لن يتحقق إلا من خلال تزويد الطلبة بما هو مفيد وماهر ضار والذي يتم من خلال توعيتهم أو بما يعرف بالثقافة الرقمية وبذلك فالجامعة من خلال دورها فهي تسعى لتنمية روح الرقابة الذاتية لهؤلاء الطلبة قبل كل شيء، تكريساً لمبدأ الجامعة المتمثل في الوصول إلى المواطنة الرقمية الصالحة، إذ تغيرت أهداف الجامعة المتمثلة في الهدف التعليمي فقط فهي الآن مسئولة على إعداد طلبة المستقبل والتكنولوجيا اليوم هي المستقبل باعتبارنا نعيش في عصر رقمي ومع مختلف

التغيرات التكنولوجية والرقمية فالجامعة مطالبة اليوم أكثر من أي وقت مضى بتعزيز المواطنة الرقمية لدى طلابها وتعريفهم بما هو مناسب وغير مناسب.

#### خاتمة:

تشهد الآونة الأخيرة تحولات سريعة ومتلاحقة نحو العولمة والثورة المعلوماتية وهو ما يستدعي من الجامعة اليوم أن تعد الطالب الكفاء القادر على التفاعل الايجابي مع العولمة دون التخلي عن القيم والممارسات والسلوكيات السائدة في مجتمعه وفي بيئته، كما أن الجامعة يتبين دورها من خلال قيامها بإعداد طلبة منفتحين وفي نفس الوقت داعمين للخصوصية الثقافية باعتبار إن المناخ الجامعي هو الإطار الذي ينمو فيه الطالب ويكتسب فيه خبراته ويصقل معارفه، ويكتسب فيه قيم واتجاهات وأنماط مختلفة، وتعد المواطنة الرقمية من المفاهيم الجديدة على المناخ الجامعي غير أن احتواء الجامعة لهذا المفهوم من خلال تعليمه ومحاولة تنميته وترسيخه في أوساط الطلبة والعمل على تنمية وعيهم بواجباتهم والتزاماتهم أثناء تعاملهم مع معطيات التكنولوجيا سعياً منها لتخريج أفراد فاعلين في المجتمع وذلك باعتبار أن الجامعة مؤسسة تنتج لنا أشخاص مثقفين وواعين مواكبين للعصرنة وفي نفس الوقت مواطنين رقميين صالحين.

#### قائمة المراجع:

- \_ أحمد أبو زيد (2003). الطريق إلى المعرفة. مجلة العربي: الكويت.
- \_ إيمان عوض. (2016). المواطنة الرقمية. وحدة المدارس رؤية وتطوير: السعودية.
- \_ تشارل سفرانكل. (1963). نظرات في التعليم العالي، ترجمة محمد توفيق رمزي، دار المعرفة، القاهرة.
- \_ تامر المغاوري محمد الفلاح. (2012). المواطنة الرقمية تحيات وآمال، ماجستير، كلية التربية، مصر.
- \_ حميدة أسماء وماما قرطي. (2014). استخدام طالبات الجامعة لمواقع التواصل الاجتماعي، مذكرة ماستر، جامعة ورقلة.
- \_ سامي فتحي عبد الغني عمارة. (2009). دور الأستاذ الجامعي في تنمية قيم المواطنة لمواجهة تحديات الهوية الثقافية، مجلة مستقبل التربية، المركز العربي للتعليم والتنمية: مصر.
- \_ سعيدة زباني. (2014). دور الطالب الجامعي في العمل التطوعي داخل المجتمع. رسالة ماستر. جامعة ورقلة: الجزائر.

- \_صبيحي شعبان علي شرف ومحمد السيد أحمد النمرادش. (2). معايير التربية على المواطنة الرقمية وتطبيقاتها في المناهج الدراسية. ورقة مقدمة لفعاليات المؤتمر السنوي السادس. جامعة المنوفية: مصر.
- \_فيكتور بالبريدج وآخرون. (1981). صنع السياسات والقيادة الفاعلة. المجلة العربية للإدارة: عمان، الأردن.
- \_لوكيا وآخرون(2001). إشكالية المشاركة الديمقراطية في الجامعة الجزائرية، منشورات جامعة منتوري: قسنطينة. .
- \_ميشال جرجس. (2005). معجم مصطلحات التربية والتعليم. ط1، دار النهضة: لبنان.
- \_مسعود فلوسي: وظائف الجامعة في المجتمع وأهمية المرحلة الجامعية في حياة الطالب وواجباته خلالها، رئيس المجلس العلمي للكلية
- \_هادي طوالبه. (2017). المواطنة الرقمية في كتب التربية الوطنية والمدنية، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد13(العدد3)، الأردن.
- \_هند صمعان إبراهيم الصمادي. (2018). تصورات طلبة جامعة القصيم نحو المواطنة الرقمية، مجلة دراسات نفسية وتربوية، عدد18، جامعة القصيم، السعودية.
- \_هشام شريف. المواطنة الرقمية. جامعة الملك سعود.